

دراسة اقتصادية تحليلية لإنتاج الكرز المروري وتسويقه في محافظة ريف دمشق (منطقة الزبداني أنموذجاً)

د. نواف فريجات*

المخلص

هدف البحث إلى إجراء دراسة اقتصادية تحليلية لإنتاج الكرز المروري وتسويقه في محافظة ريف دمشق (منطقة الزبداني أنموذجاً). أخذت عينة عشوائية شملت 261 مزارعاً من مزارعي الكرز المروري في منطقة الزبداني بمحافظة ريف دمشق بطريقة العينة العشوائية، تم مقابلتهم شخصياً وجمعت البيانات ولاسيما تكاليف إنتاج وتسويق الكرز. أظهرت نتائج التحليل الميداني للعينة المدروسة بأن إجمالي تكاليف الكرز المروري بلغت 518.4 ألف ل.س/هكتار لمتوسط عامي 2017 و2018. حيث شكلت أجور العمليات الزراعية المرورية وقيمة مستلزمات الإنتاج وأجرة الأرض والنفقات النثرية وفائدة رأس المال نحو 52.3% و21.3% و15% و3.7% و2% من إجمالي التكاليف الكلية على التوالي، في حين بلغت قيمة إيرادات الكرز المروري نحو 1292.6 ألف ل.س/هـ، أما الربح الصافي المحقق للكرز المروري فبلغ نحو 774.1 ألف ل.س/هكتار. ومن حيث قيمة الكفاءة الاقتصادية فبلغت نحو 2.49. كما بلغت إجمالي التكاليف التسويقية للكرز حوالي 32.8 ل.س/كغ، وأن أعلى كلفة كانت لعملية التخزين وأقل كلفة تسويقية كانت لفقد الوزن في الثمار، أما قيمة الكفاءة التسويقية لمحصول الكرز فكانت (73.3%) و(55.3%) وبلغ صافي هامش الربح التسويقي لتاجر الجملة نحو 57.2 ل.س/كغ وشكل حوالي 25.4% من سعر الشراء. ويوصي البحث بضرورة توفير مستلزمات الإنتاج وخاصة الأسمدة ومواد مكافحة والسعي نحو التوسع بزراعة الكرز حيث أن الظروف البيئية ملائمة لزراعته ضمن إطار تشجيع زراعته. الكلمات المفتاحية: الكرز المروري، التكاليف الإنتاجية، الكفاءة الاقتصادية، الكفاءة التسويقية.

* أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة دمشق.

An analytical economic study of the production and marketing of irrigated cherries in The Damascus Countryside Zabadani Region is a model)

(

Nawaf Fraijat*

Summary

The aim of the research was to conduct an analytical economic study of the production and marketing of irrigated cherries in The Damascus Countryside governorate (Zabadani Amodel area). A random sample of 261 farmers from irrigated cherry farmers in Al-Zabadani area of Damascus countryside governorate was taken in a random sample manner, interviewed in person and collected data, particularly the costs of producing and marketing cherries. The results of the field analysis of the sample studied showed that the total cost of irrigated cherries was 518.4 thousand LS/ha for the average of 2017 and 2018. Irrigated agricultural operations, the value of production requirements, land rents, petty cash and capital interest accounted for 52.3%, 21.3%, 15%, 3.7% and 2% of total total costs, respectively, while the value of irrigated cherries was about 1,292.6 thousand LS/H, while the net profit achieved for irrigated cherries was about 774.1 thousand l.s/h. In terms of the value of economic efficiency, it was about 2.49. The total marketing costs of cherries were about 32.8 LS/kg, the highest cost was for storage and the lowest marketing cost was for weight loss in fruits, and the marketing efficiency of the cherry crop was 73.3%. And (55.3%) The wholesaler's

* Assistant Professor in the Department of Agricultural Economics - Faculty of Agriculture - Damascus University.

net marketing profit margin was 57.2 LS/kg and accounted for about 25.4% of the purchase price. The research recommends the need to provide production supplies, especially fertilizers and control materials, and to seek to expand the cultivation of cherries, as the environmental conditions are suitable for planting within the framework of encouraging its cultivation.

Keywords: irrigated cherries, production costs, economic efficiency, marketing efficiency.

المقدمة

يُعد النشاط الزراعي في سورية من أهم الأنشطة الإنتاجية، وتقدر مساهمته نحو 26% من إجمالي الناتج المحلي (المكتب المركزي للإحصاء، 2017)، حيث يؤدي القطاع الزراعي دوراً مهماً في الاقتصاد القومي المتمثلة في مساهمته بحجم الصادرات الزراعية التي تشغل نصيباً لا بأس به في التجارة الخارجية، فضلاً عن توفير العملات الأجنبية، كما يوفر القطاع الزراعي الكثير من المواد الأولية لمختلف القطاعات الاقتصادية الأخرى، إضافة لذلك يساهم في تشغيل الأيدي العاملة وتوفير العيش لأعداد كبيرة من الحائزين الزراعيين وأسرههم (المركز الوطني للسياسات الزراعيّة، 2015).

شجرة الكرز هي من الأشجار المعمرة التي يصل عمرها إلى ما يقارب 100 سنة، كما أنها من الأشجار الموسمية المميزة بألوانها الزاهية الجميلة إذ تريح كل من ينظر إليها، وتتميز ثمار هذه الأشجار بلونها الأحمر اللامع، مع العلم أنها تنتج عدداً كبيراً من الثمار، ويُمكن زراعتها في أماكن مختلفة، سواء في البيوت، أو في البساتين، إذ تنتمي هذه الشجرة إلى فصيلة الكرزيات، وتُجنى ثمار أشجار الكرز في الفترة الواقعة بين أواخر شهر مايو إلى بداية شهر يوليو (حامد، وآخرون، 2007).

يوجد في العالم اليوم أكثر من عشرين نوعاً من أنواع الكرز المعروفة وعلى الرغم من أن معظم الأنواع تم تهجينها بالأصل من أنواع برية فإن دراسات قامت بها وزارة الزراعة الفرنسية تفيد أن الشجرة البرية الأساسية التي تم تهجين معظم الأنواع منها ولدت في جبال الهملايا في آسيا لكن هذه الدراسات لم تحدد زمنياً الفترة التي تم نقل هذه الشجرة فيها إلى مناطق مختلفة من العالم إذ توجد الأنواع في دول يساعد مناخها على زراعة هذه الشجرة وهي الولايات المتحدة الأمريكية والصين وإيران وفرنسا وألمانيا وبريطانيا واليابان وهنغاريا وسويسرا وكندا وجمهورية التشيك (الديري، 1980).

تنتشر زراعة الكرز بأنواعه المختلفة في العديد من دول العالم، وأكثر دول العالم إنتاجاً للكرز تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، وإيطاليا والصين، وهونج كونج، وإيران، وإسبانيا، وغيرها. كما تعتبر سوريا، من أكثر الدول العربية إنتاجاً للكرز في العالم العربي يليها لبنان ثم المغرب (حامد، 2015).

توجد عدة سلالات من الكرز منها الحلو والحامض، إذ يعود موطن كل سلالة إلى بلد معين، وتعود أصول سلالة الكرز الحلو إلى بروننس إفيم، أما سلالة الكرز الحامض فتعود إلى برونس سراساس، إلا أنّ بعض التوقعات تشير إلى أنّ الكرز الحامض وصل إلى أوروبا عن طريق آسيا الصغرى، مع العلم بأن أشجار الكرز تُزرع في مناطق كثيرة حول العالم، مثل: تركيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وإيران، وإيطاليا، وإسبانيا، وكذلك سورية والمغرب ولبنان من بلاد الوطن العربي (حامد، 2015).

بلغت إجمالي مساحة الكرز في العالم حوالي 416.4 ألف هكتار وبلغ الإنتاج الإجمالي حوالي 1316.9 ألف طن، واحتلت تركيا أول دولة من حيث المساحة المزروعة بالكرز وبلغت 85.4 ألف هكتار وشكلت نسبة 20.5% من إجمالي المساحة في العالم، وبلغت مساحة الكرز في سورية نحو 29.7 ألف هكتار وشكلت نسبة 7.1% من إجمالي المساحة في العالم، واحتلت تركيا أول دولة حيث تنتج حوالي 627.1 طن وشكلت نسبة 47.6% من إجمالي الإنتاج في العالم، ثم أميركا وإيطاليا وسورية 398.1 و188.3 و86.1 ألف طن على التوالي وبلغت نسبتهم 30.2% و14.3% وسورية 5.2% على التوالي (منظمة الأغذية والزراعة، 2017).

1. مشكلة البحث:

إن أهم مشكلات القطاع الزراعي جاءت بسبب الأزمة الاقتصادية والارتفاع الكبير في قيمة مستلزمات الإنتاج ويعاني إنتاج الأشجار المثمرة من انخفاض الغلة في بعض السنوات، في ظل انخفاض الأمطار السنوية، وارتفاع تكاليف إنتاجها، حيث ارتفع سعر

المحروقات والغراس وأجور العمال والنقل والشحن، مما خلق مشكلة كبيرة في إمكانية الزراعة أو التوسع بالمساحات بسبب الكلفة المرتفعة وعزف المزارعون عن التفكير بالزراعة ووجدوا أن العمل في القطاعات الأخرى أضمن وأفضل، وهنا تكمن المشكلة البحثية في نقص الدراسات التي تتناول التكاليف والعوائد الاقتصادية لشجرة الكرز في محافظة ريف دمشق، وهنا لابد من الإجابة على التساؤلات التالية: هل التكاليف الإنتاجية لأشجار الكرز مرتفعة؟ هل تحقق شجرة الكرز العائد الاقتصادي المناسب للمزارع؟ ما هي إمكانية تأمين مستلزمات الإنتاج لهذه الشجرة في ظل الوضع الحالي وبتكلفة مناسبة للمزارع؟ هل يواجه هذا المنتج مشكلات تسويقية؟ استناداً إلى ذلك فإن هذا البحث سوف يؤدي إلى الإجابة على التساؤلات السابقة.

2. أهمية البحث:

تتبع أهمية شجرة الكرز اقتصادياً من الربحية الجيدة التي يحققها المزارع، على الرغم من ارتفاع تكاليف إنتاج هذه الشجرة، وعلى الرغم من ارتفاع أسعار الكرز، إلا أن الطلب على الكرز كبير ولا يمكن للشخص السوري الاستغناء عن تناول هذه السلعة ولكن بسبب ارتفاع الأسعار تتخفف الكميات المستهلكة، ويتم تصدير كميات لا بأس بها من الكرز إلى بعض الدول العربية، كما يخصص كميات من الكرز للتصنيع في معامل القطاع العام، ومن قبل السكان منزلياً. وإن تنفيذ هذا البحث سوف تكون نتائجه متاحة بين أيدي صناع القرار الزراعي للاستمرار بإنتاج هذه الشجرة ضمن الخطط الإنتاجية السنوية، كما إن نتائجه ستفيد الباحثين والطلبة الدارسين في التعرف على أهمية إنتاج الكرز من الناحية الاقتصادية، عندما تكون متاحة في المكتبات البحثية والعلمية والمكتبات الجامعية في سورية.

3. أهداف البحث:

هدف البحث إلى دراسة اقتصادية تحليلية لإنتاج الكرز المروي وتسويقه في محافظة ريف دمشق، وتم تحقيقه من خلال الآتي:

1. تحديد التكاليف الإنتاجية الإجمالية والإيرادات والربح الصافي المحقق، والكفاءة الاقتصادية لشجرة الكرز المروي في محافظة ريف دمشق (منطقة الزيداني) لمتوسط عامي 2017 و 2018.
2. تقدير التكاليف والهوامش والكفاءة التسويقية لمحصول الكرز المروي لمتوسط عامي 2017 و 2018.
3. حصر المشكلات والصعوبات المؤثرة على إنتاج الكرز المروي في منطقة الزيداني.

4. فروض البحث:

- لا يحقق إنتاج الكرز المروي ربح صافي مجزي للمزارعين في عينة الدراسة.
- لا يحقق إنتاج الكرز المروي كفاءة اقتصادية جيدة للمزارعين في عينة الدراسة.

5. مواد البحث وطرائقه:

5-1- منطقة وعينة البحث:

نُفذ البحث في القرى التابعة لمنطقة الزيداني بريف دمشق وتكون مجتمع البحث من مزارعي شجرة الكرز المروي في المنطقة، وتم استخدام العينة العشوائية لاختيار عينة تمثل مزارعي شجرة الكرز المروي في منطقة الزيداني بريف دمشق، حيث بلغ إجمالي عدد المزارعين نحو 815 مزارعاً على مستوى المنطقة المتواجدين خلال فترة تنفيذ البحث، وتم تحديد حجم العينة وفقاً للمعادلة الرياضية الآتية (Glenn، 2000):

$$n = N/(1+N(e)^2)$$

حيث إن:

n: حجم العينة.

N: عدد مزارعي الكرز المروي المدروسة.

e: درجة الثقة (5%).

بلغ حجم العينة 261 مزارعاً، كما أُتبع أسلوب المقابلة الشخصية باستخدام استمارة استبيان أعدت لهذا الغرض.

5-2 البيانات: تضمنت البيانات الأولية البيانات الاجتماعية والاقتصادية للمزارعين في منطقة الزيداني، وجمعت عن طريق المقابلة الشخصية، وجمعت تكاليف إنتاجه المروية لعامي 2017 و2018. وأعدت استمارة الاستبيان بالأسئلة تتعلق بحجم الأسرة وعمر المزارع والعمر ونوع الجنس للأسر الزراعية والتعليم لأفراد الأسر ومصادر العمل الداخلية والخارجية وحجم الحيازة من الأرض ونوعها، والأصناف المزروعة وغلثها والمستلزمات، والدخل الصافي وأسعار البيع، وحللت كافة البيانات بالاعتماد على برنامج Excel. أما البيانات الثانوية فتضمنت البيانات الخاصة بوزارة الزراعة ومديرية الزراعة بريف دمشق، وقاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة F.A.O.

5-3- الأسلوب البحثي:

1- التحليل الاقتصادي: هدف التحليل الاقتصادي إلى دراسة ربحية شجرة الكرز المروية من خلال:

- التكاليف التأسيسية ما قبل الاستثمار وهي (حفر جور الغراس، وأجور تكاليف مصدات الرياح والتسوير، وأجور العمال والخدمات الزراعية، وأجور مستلزمات إنتاج شجرة الكرز).
- التكاليف المتغيرة: تتضمن أجور العمليات الزراعية كأجور العمال والعمل الآلي (الحراثة ونثر البذار والتسميد والمكافحة والجني والتعبئة والري والنقل).
- قيمة مستلزمات الإنتاج: تضمنت قيمة مياه الري والأسمدة ومواد مكافحة العبوات والغراس.

- أجور الأرض: وفقاً لوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي على أساس 15% من الإنتاج الهكتار الواحد.
- فائدة رأس المال، 9.5% من قيمة المستلزمات.
- نفقات نثرية، بنسبة 5% من قيمة مستلزمات الإنتاج وأجور العمليات الزراعية.
- الإيرادات = كمية الإنتاج (كغ/هـ) × سعر المبيع (ل.س/كغ).
- الربح الصافي = الإيرادات - التكاليف الإجمالية (ل.س/هكتار).
- المتوسطات ومعدل النمو السنوي والنسب المئوية لمساحة وإنتاج والعدد الكلي والمثمر وغلة الكرز لمنطقة الزبداني ومحافظة ريف دمشق وإجمالي سوريا خلال الفترة من 2007-2017.

2- التكاليف التسويقية: تم تحديد وسطي التكاليف التسويقية للكرز على مستوى عينة البحث، وشملت عمليات التحميل والتزليل والنقل وعمولة الأسواق وهامش ربح التجار المشاركين في العملية التسويقية.

3- الهامش التسويقي وصافي الهامش التسويقي: تُعرّف الهوامش التسويقية بأنها الفرق ما بين قيم كمية متساوية من سلعة معينة عند مستويات مختلفة من النظام التسويقي، وبمعنى آخر فإنه يتمثل في الفرق بين السعر الذي يدفعه كل وسيط (تاجر جملة - تاجر نصف جملة - تاجر تجزئة) في عملية التسويق لقاء حصوله على السلعة، والسعر الذي يحصل عليه لقاء بيعه لهذه السلعة، ويتضمن الهامش التسويقي على التكاليف وربح التاجر (عبد العزيز، وآخرون، 2004)، ويمكن التوصل إلى تحديد الهوامش التسويقية وفق المعادلتين التاليتين:

$$1- MPM = P_s - P_b$$

$$2- NMP = MPM - C_o$$

حيث أن:

MPM هامش الربح التسويقي = Ps سعر البيع - Pb سعر الشراء

NMP صافي هامش الربح = MPM هامش الربح التسويقي - Co التكاليف التسويقية

(عبد العزيز، وآخرون، 2004)

4- قياس الكفاءة التسويقية: يمكن تقدير الكفاءة التسويقية رياضياً، استناداً إلى إجمالي

التكاليف الإنتاجية، والتكاليف التسويقية، عن طريق تطبيق المعادلة الآتية

(عبد القهار والراوي، 2001):

$$ME=100-[MC/(MC+PC)]*100$$

حيث أن:

ME = الكفاءة التسويقية و MC = التكاليف التسويقية و PC = التكاليف الإنتاجية.

6- النتائج والمناقشة:

احتلت محافظة ريف دمشق المرتبة الأولى بمساحة شجرة الكرز ومن ثم ادلب واللاذقية وحمص وبلغت لعام 2017 حوالي 20523 و5738 و894 و713 هكتار على التوالي، وبالنسبة للإنتاج أيضاً محافظة ريف دمشق المرتبة الأولى ومن ثم ادلب وحمص واللاذقية وبلغ 32940 و19855 و7415 و2495 طن على التوالي، وكان أعلى غلة لمحافظة حمص وبلغت 10.4 طن (المجموعة الزراعية الإحصائية 2017).

الجدول (1). توزع المساحة والإنتاج والغلة والعدد الكلي والمثمر للكرز في سورية لعام 2017
المساحة هكتار الإنتاج طن العدد: ألف شجرة الغلة كغ/هكتار

المحافظات	المساحة	العدد الكلي	العدد المثمر	الغلة	الإنتاج
ريف دمشق	20523	5164.7	3933.8	1605.0	32940
الدلب	5738	1347.1	1347.1	3460.3	19855
اللاذقية	894	272	143.6	2790.8	2495
حمص	713	285.7	279.8	10399.7	7415
المحافظات الأخرى	1834	551.1	420.1	2944.9	5401
الإجمالي	29702	7620.6	6124.4	2293.0	68106

المصدر: وزارة الزراعة، المجموعة الإحصائية السنوية، 2017

6-1- محافظة ريف دمشق ومنطقة الزبداني:

يبين الجدول 2 مساحة وإنتاج والعدد الكلي والمثمر للكرز المروي بالزبداني ومحافظة ريف دمشق للفترة 2007-2017.

الجدول (2): تطور مساحة وإنتاج والعدد الكلي والمثمر للكرز المروي بالزبداني ومحافظة ريف دمشق للسنوات من 2007-2017

المساحة ألف هكتار الإنتاج ألف طن العدد: ألف شجرة

البيان	المساحة (ألف هكتار)		الإنتاج (ألف طن)		العدد الكلي (ألف شجرة)		العدد المثمر (ألف شجرة)	
	محافظة ر. دمشق	منطقة زبداني	محافظة ر. دمشق	منطقة زبداني	محافظة ر. دمشق	منطقة زبداني	محافظة ر. دمشق	منطقة زبداني
2007	2.46	0.84	8.3	13.4	817	327	276	630
2008	2.46	0.84	4.4	8.0	820	327	294	668
2009	2.52	0.88	3.1	8.6	838	338	314	719
2010	2.52	0.89	4.9	8.0	838	341	326	745
2011	2.51	0.88	4.8	11.1	832	336	323	740
2012	2.54	0.92	4.9	13.5	835	338	324	748
2013	2.53	0.92	4.9	11.8	832	338	324	747
2014	2.53	0.92	4.9	11.7	835	338	324	748
2015	2.53	0.92	4.9	13.5	834	338	324	747
2016	2.53	0.92	11.6	20.1	830	327	314	753
2017	2.53	0.94	12.1	10.7	822	358	329	732
المتوسط	2.5	0.9	6.2	11.9	830.3	336.9	315.6	725.2
Rate	0.27	0.94	3.50	-2.08	0.06	0.83	1.61	1.37

المصدر: حسب من قبل الباحث من بيانات وزارة الزراعة، المجموعات الإحصائية ، 2007 - 2017. ويُستنتج من الجدول رقم (2) بأن متوسط مساحة الكرز المروي لفترة 2007-2017 بلغ نحو 0.9 ألف هكتار في منطقة الزبداني، وإجمالي محافظة ريف دمشق بلغت 2.5 ألف هكتار، وبلغت أعلى مساحة في المنطقة عام 2017 وبلغت 0.94 ألف هكتار،

وأقل مساحة عامي 2007 و2008 كانت 0.84 ألف هكتار، وأيضاً فإن معدل النمو السنوي للمساحة كان إيجابياً للمنطقة وبلغ 0.94% وإيجابياً لإجمالي المحافظة 0.27%، وهذا يعني ازدياد المساحة المزروعة بالكرز المروي في منطقة الزيداني بنسبة أكبر من زيادتها لإجمالي محافظة ريف دمشق، أما الإنتاج فبلغ متوسطه للكرز المروي لنفس الفترة حوالي 6.2 ألف طن في منطقة الزيداني، وإجمالي محافظة ريف دمشق 11.9 ألف طن، وبلغ أعلى إنتاج في المنطقة عام 2017 حوالي 12.1 ألف طن، وأقل إنتاج عام 2009 كان 3.1 ألف طن، لكن معدل النمو السنوي للإنتاج كان إيجابياً لمنطقة الزيداني وبلغ 3.5% وسلبياً لإجمالي محافظة ريف دمشق وبلغ -2.08%. وهذا يعني ازدياد الإنتاج في منطقة الزيداني وانخفاضه لإجمالي محافظة ريف دمشق.

كما بلغ متوسط العدد الكلي لشجرة الكرز المروي لنفس الفترة بلغ 336.9 ألف شجرة في منطقة الزيداني، وإجمالي محافظة ريف دمشق 830.3 ألف شجرة، وبلغ أكبر عدد كلي في المنطقة عام 2017 بحوالي 358 ألف شجرة، وأقل عدد عامي 2007 و2008 كان 327 ألف شجرة، لكن معدل النمو السنوي للعدد الكلي كان إيجابياً للمنطقة وبلغ 0.83% وإيجابياً لإجمالي المحافظة 0.06%، وهذا يعني ازدياد العدد الكلي في منطقة الزيداني بنسبة أكبر مقارنة بالعدد الكلي لإجمالي محافظة ريف دمشق. كما بلغ متوسط العدد المثمر لشجرة الكرز المروي لنفس الفترة بلغ 315.6 ألف شجرة في منطقة الزيداني، وإجمالي محافظة ريف دمشق 725.2 ألف شجرة، وبلغ أكبر عدد مثمر في المحافظة لعام 2017 بحوالي 329 ألف شجرة، وأقل عدد عام 2007 كان 276 ألف شجرة، وكان معدل النمو السنوي للعدد المثمر إيجابياً للمنطقة وبلغ 1.61% وإيجابياً لإجمالي المحافظة 1.37%، وهذا يعني ازدياد العدد المثمر في منطقة الزيداني بنسبة أكبر مقارنة بالعدد الكلي لإجمالي محافظة ريف دمشق.

6-2- نسبة المؤشرات الإنتاجية للكرز المروي في منطقة الزيداني من محافظة ريف دمشق:

يتضح من الجدول رقم (3) بأن مساحة الكرز المروي في منطقة الزيداني شكلت نحو 35.6% من إجمالي مساحة الكرز المروي على مستوى محافظة ريف دمشق، أما نسبة إنتاجها من الكرز المروي فشكلت نحو 52.7% من إجمالي إنتاج الكرز المروي على مستوى محافظة ريف دمشق، وشكل العدد الكلي نسبة 40.6% من إجمالي العدد الكلي لشجرة الكرز المروي على مستوى محافظة ريف دمشق، والعدد المثمر لشجرة الكرز المروي شكل نسبة 43.5% من إجمالي العدد المثمر لشجرة الكرز المروي على مستوى محافظة ريف دمشق. والجدول رقم(3) يوضح الأهمية النسبية لمساحة وإنتاج والعدد الكلي والمثمر للكرز المروي بالزيداني من إجمالي محافظة ريف دمشق للفترة 2007-2017. الجدول (3). الأهمية النسبية لمساحة وإنتاج والعدد الكلي والمثمر للكرز المروي بالزيداني من إجمالي محافظة ريف دمشق للفترة 2007-2017. الوحدة: %

البيان	المساحة (%)	الإنتاج (%)	العدد الكلي (%)	العدد المثمر (%)
2007	34.4	61.8	40.0	43.8
2008	34.3	55.5	39.9	44.0
2009	34.8	36.4	40.3	43.7
2010	35.4	61.5	40.7	43.8
2011	34.9	43.7	40.4	43.6
2012	36.0	36.0	40.5	43.3
2013	36.2	41.3	40.6	43.4
2014	36.2	41.5	40.5	43.3
2015	36.2	35.9	40.5	43.4
2016	36.2	57.8	39.4	41.7
2017	36.9	113.6	43.5	44.9
المتوسط	35.6	52.7	40.6	43.5

المصدر: حسب من قبل الباحث من بيانات وزارة الزراعة، المجموعات الإحصائية، 2007-2017.

ويستنتج من الجدول رقم (3) بأن منطقة الزيداني تشغل أهمية كبيرة في محافظة ريف دمشق من حيث المساحة المزروعة والإنتاج المحقق بالكرز المروي، وهذا مؤشر جيد بالتوسع بهذه الزراعة وتطويرها بغية تحقيق كميات كبيرة من الإنتاج تؤمن حاجة الاستهلاك المحلي من هذه الفاكهة وتحقيق فائض لتصديره وتوفير القطع الأجنبي ولاسيما فظل هذه الأزمات الاقتصادية التي تسود البلاد.

6-3- تكاليف إنتاج وربحية الكرز المروي في منطقة الزيداني لمتوسط عامي 2017 و2018:

1- تكاليف سنوات ما قبل الإثمار:

بينت نتائج التحليل بأن تكاليف سنوات ما قبل الإثمار تتضمن كافة التكاليف التي تنفق على تأسيس البستان لغاية سنة الإثمار، وتمثل التكاليف الثابتة أو التأسيسية، كما يتضح من الجدول رقم 4 أن إجمالي هذه التكاليف التأسيسية بلغت 890.7 ألف ل.س/هكتار لشجرة الكرز المروي، وأن نصيب سنة الإثمار من هذه التكاليف بلغ حوالي 29.7 ألف ل.س/هكتار، عندما يكون العمر الاقتصادي لشجرة الكرز بحدود 30 سنة. والجدول رقم (4) يبين تكاليف سنوات ما قبل الإثمار لشجرة الكرز المروي في الزيداني لمتوسط عامي 2017 و2018.

الجدول(4). تكاليف سنوات ما قبل الإثمار لشجرة الكرز المروي في منطقة الزيداني
لمتوسط عامي 2017 و 2018

النسبة	مجموع سنوات ما قبل الإثمار	التكلفة
50.51	449955	النقشب وتجميع الحجارة
11.43	101805	نقل الحجارة وحفر الجور
10.07	89655	التسوير
1.20	10705	الحراثات
11.15	99305	الغرس والترقيع والركش
0.93	8255	التربية والتقليم وجمع الأحطاب
1.10	9755	الري
0.78	6955	المكافحة الحشرية والفطرية
1.08	9655	التسميد العضوي والكيماوي
1.39	12355	قيمة الغراس
2.35	20905	قيمة السماد العضوي والكيماوي
0.67	5955	مواد مكافحة
2.00	17905	مياه الري
4.73	42158.3	النفقات النثرية 5%
0.61	5426.4	فائدة رأس المال 9.5%
100.00	890749.7	مجموع التكاليف التأسيسية
	29691.7	ما يخص سنة الإثمار من تكاليف التأسيس

المصدر: حسب وحللت من نتائج المسح الميداني ، منطقة الزيداني، 2018.

2- التكاليف السنوية (سنة الإثمار):

يبين الجدول رقم 5 متوسط تكلفة إنتاج الهكتار الواحد للكرز المروي في منطقة الزيداني لمتوسط عامي 2017 و 2018. حيث بلغت إجمالي التكاليف حوالي 518.4 ألف ل.س/هكتار للعام المذكور. وبلغت أجور العمليات الزراعية 270.9 ألف ل.س/هكتار، أي ما يشكل (52.3%) من إجمالي التكاليف الكلية، وبلغت قيمة المستلزمات حوالي 110.5 ألف ل.س/هكتار، أي ما يشكل (21.3%) من إجمالي التكاليف الكلية. كما بلغت أجور الأرض وفائدة رأس المال والنفقات النثرية 77.7

و10.4 و19 ألف ل.س/هكتار وشكلت ما نسبته (15%) و(2%) و(3.7%) من إجمالي التكاليف الكلية على التوالي، أما ما يخص سنة الإثمار من التكاليف التأسيسية فقد بلغت كما ذكرنا 29.7 ألف ل.س/هكتار وشكلت ما نسبته (5.7%) من إجمالي التكاليف الكلية. الجدول (5). تكاليف إنتاج شجرة الكرز المروري في الزيداني لمتوسط عامي 2017 و2018. الوحدة: ل.س/هكتار

البيان	القيمة	(%)		
العمليات الزراعية	الحراثة	15150	2.9	
	الركش حول الأشجار	17350	3.3	
	التربية والتقليم	14300	2.8	
	الري	56600	10.9	
	المكافحة الكيميائية	23400	4.5	
	التسميد العضوي	12245	2.4	
	التسميد الكيماوي	10790	2.1	
	الجنى	46200	8.9	
	الفرز والتعبئة	34100	6.6	
	التحميل والتنزيل	22700	4.4	
	نقل المحصول	18100	3.5	
	المجموع	270935	52.3	
	مستلزمات و مواد الإنتاج	قيمة الأسمدة	26900	5.2
		قيمة مياه الري	39600	7.6
قيمة العيوات		21200	4.1	
قيمة مواد مكافحة		22800	4.4	
المجموع		110500	21.3	
نفقات نثرية 5%	19071.8	3.7		
فائدة رأس المال 9.5 %	10497.5	2.0		
ما يخص سنة الإثمار من تكاليف التأسيس	29691.7	5.7		
عائد على الأرض 15% من الإنتاج	77769.9	15.0		
التكاليف الكلية	518465.8	100.0		

المصدر: حسب وحللت من نتائج المسح الميداني، منطقة الزيداني، 2018.

ويستنتج من الجدول رقم (5) بأن نسبة كل بند من بنود العمليات من إجمالي التكاليف الكلية بلغت على الشكل التالي: أجور الحراثة: (2.9%)، أجور التسميد العضوي والكيماوي: (4.5%)، أجور الرکش والتربية والتقليم: (6%)، أجور الري: (10.9%)، أجور الجني: (8.9%)، أجور الفرز والتعبئة: (6.6%)، أجور التحميل والتنزيل: (4.4%)، أجور نقل المحصول: (3.5%). أما بالنسبة للمستلزمات الزراعية فكانت نسبتها من إجمالي التكاليف الكلية على الشكل التالي: قيمة الأسمدة (5.2%)، قيمة مياه الري (7.6%)، قيمة مواد مكافحة (4.4%)، قيمة العبوات (4.1%). أما كلفة الكغ الواحد من الكرز المروي فبلغ 90.2 ل.س.

3- إيرادات والربح الصافي للكرز المروي: بلغت قيمة إيرادات الكرز المروي 1292.6 ألف ل.س/هـ، عند سعر البيع من قبل المزارعين بلغ 225 ل.س/كغ لمتوسط العاميين المدروسين، كما بلغ الربح الصافي المحقق للكرز المروي 774159.2 ألف ل.س/هكتار. والجدول رقم (6) يبين الإيرادات والربح الصافي للكرز المروي في منطقة الزيداني.

الجدول (6). الإيرادات والربح الصافي للكرز المروي في الزيداني لمتوسط عامي 2017

و2018. الوحدة: ل.س/هكتار

القيمة	الإيرادات والربح الصافي	
	5745	الغلة كغ / هـ
225	سعر الكغ / ل.س	
1292625	إجمالي الإيرادات	
518465.8	التكاليف الكلية	
774159.2	الربح الصافي	
2.49	الكفاءة الاقتصادية	

المصدر: حسب وحللت من نتائج المسح الميداني، منطقة الزيداني، 2018.

ويستنتج من الجدول رقم (6) بأن الكفاءة الاقتصادية لمحصول الكرز المروي بلغت نحو 2.49.

6-4 المشكلات والصعوبات المؤثرة في إنتاج الكرز:

لدى سؤال المزارعين عن المشاكل والصعوبات التي تعترضهم في عملية إنتاج الكرز تبين بأن أهم هذه المشكلات هي عدم توفر الأسمدة ومواد مكافحة، حيث يتم شراؤها من السوق السوداء وبأسعار مرتفعة، وبصعوبة نتيجة الاحتكار، إلى جانب عدم توفر العمال للقيام بعملية القطاف، وعند توفرهم فإن أجورهم مرتفعة.

6-5 التكاليف التسويقية:

يبين الجدول رقم 7 بأن إجمالي التكاليف التسويقية للكرز في منطقة الزبداني، بلغ بالمتوسط 32.8 ل.س/كغ، وتوزعت هذه التكاليف على أجور التحميل والتزليل والفرز والتدريج ونقل الثمار إلى المخازن والأسواق، إلى جانب تضييب الثمار لعرضها في أسواق التجزئة وفائدة رأس المال. وتبين بأن أعلى كلفة كانت لعملية التخزين وبلغت 8 ل.س/كغ وشكلت نسبة 24.39% من إجمالي التكاليف التسويقية للكرز، تلتها بالمرتبة الثانية عملية نقل الثمار من المخازن إلى الأسواق وبلغت 6.5 ل.س/كغ، وشكلت بالمتوسط نسبة 19.82% من إجمالي التكاليف التسويقية، وأقل كلفة تسويقية كانت لفقد الوزن في الثمار وبلغت 1.7 ل.س/كغ وشكلت 5.18% من إجمالي التكاليف التسويقية.

الجدول (7). متوسط التكاليف التسويقية للكغ الواحد من الكرز في منطقة الزيداني لمتوسط عامي 2017 و2018 الوحدة: ل.س/كغ

عنصر التكلفة	قيمة التكلفة	%
تحميل وتنزيل الثمار من المزرعة إلى المخازن	2.5	7.62
نقل الثمار إلى أماكن التخزين	2.7	8.23
فرز و تدرج الثمار	1.4	4.27
التخزين	8	24.39
فقد الوزن و جفاف أثناء النقل و التداول	1.7	5.18
تحميل و تنزيل الثمار بين المخازن والأسواق	1.8	5.49
نقل من المخازن إلى الأسواق	6.5	19.82
نقل إلى أسواق التجزئة	3.9	11.89
توضيب الثمار لعرضها في أسواق التجزئة	1.9	5.79
فائدة رأس المال	2.4	7.32
المجموع	32.8	100

المصدر: حسبت وحللت من نتائج المسح الميداني، منطقة الزيداني، 2018

6-6 الهوامش التسويقية: أن تقدير الهوامش التسويقية، ونصيب كل من المنتج والتاجر، من العوامل المهمة لقياس الكفاءة التسويقية، وتعدّ هذه المقاييس أكثر الطرائق انتشاراً لتقييم أداء السوق والكفاءة التسويقية، وتمّ حسابها كالاتي:

1- هامش الربح التسويقي = سعر البيع - سعر الشراء

2- صافي هامش الربح = هامش الربح التسويقي - التكاليف التسويقية.

وهناك هوامش تسويقية يمكن تلخيصها بالاتي (السبع نجار، ناصر، 2007):

3- الهامش النسبي المئوي البيعي (التعليق السعرية) = سعر البيع - سعر الشراء / سعر البيع × 100

4- الهامش النسبي المئوي الشرائي = سعر الشراء - سعر الشراء / سعر الشراء × 100

ويبين الجدول رقم 8 أن هامش الربح التسويقي بلغ نحو 90 ل.س/كغ، أما صافي هامش الربح التسويقي لتاجر الجملة فبلغ نحو 57.2 ل.س، حيث شكّلت نحو 25.4% من سعر الشراء، في حين بلغ الهامش النسبي المئوي البيعي والشرائي نحو 28.57% و40% ل.س على التوالي.

الجدول (8). الهوامش التسويقية للكغ الواحد من الكرز في منطقة الزيداني لمتوسط عامي

2017 و 2018

البيان	سعر الشراء (ل.س)	سعر البيع (ل.س)	هامش الربح التسويقي (ل.س)	صافي هامش الربح التسويقي (ل.س)	الهامش النسبي المئوي البيعي % الشرائي %	الهامش النسبي المئوي الشرائي %
تاجر الجملة	225	315	90	57.2	28.57	40

المصدر: حسبت وحللت من نتائج المسح الميداني، منطقة الزيداني، 2018

6-7 الكفاءة التسويقية: يبين الجدول رقم 9 متوسط الكفاءة التسويقية لمحصول الكرز المنتج في منطقة الزيداني لمتوسط عامي 2017 و 2018

الجدول (9). الكفاءة التسويقية للكغ الواحد من الكرز في منطقة الزيداني لمتوسط عامي

2017 و 2018

الوحدة: كغ/ل.س، الكفاءة التسويقية (%)

البيان	الوحدة	القيمة	الكفاءة التسويقية
سعر البيع	ل.س/كغ	225	73.3
تكلفة إنتاج الكغ	ل.س/كغ	90.2	45.3
تكاليف تسويق الكغ	ل.س/كغ	32.8	

المصدر: حسبت وحللت من نتائج المسح الميداني، منطقة الزيداني، 2018

ويستنتج من الجدول رقم 9 بأن الكفاءة التسويقية لمحصول الكرز من خلال تطبيق المعادلتين المذكورتين في منهجية البحث، بلغت وسطياً 73.3% و45.3% على التوالي.

6-8 المشكلات التي تواجه تسويق الكرز: بينت نتائج التحليل أن أهم المشاكل التسويقية انحصرت في ارتفاع أجور النقل، بعد مراكز التسويق وسوء الطرق الزراعية، ارتفاع أسعار وحدات التخزين، وفيما يخص الصعوبات التسويقية بينت نتائج التحليل أن 53.3% من مزارعين الكرز أفادوا بأن عدم إمكانية تخزين الكرز هي من أهم المشكلات التسويقية، في حين أفاد نحو 17.2% منهم بأن المشكلة الرئيسية في التسويق هي تدني سعر المدفوع لهم، والجدول 10 يوضح ذلك.

الجدول (10). المشاكل التسويقية لمحصول الكرز في منطقة الدراسة

البيان	التكرار	%
تدني السعر المدفوع	45	17.2
تحكم السماسرة	3	1.1
عدم توفر وسائل النقل	65	24.9
عدم إمكانية التخزين	139	53.3
بعد البستان عن السوق	7	2.7
مشكلات أخرى	2	0.8
المجموع	261	100.0

المصدر: حسب وحللت من نتائج المسح الميداني، منطقة الزيداني، 2018

-الاستنتاجات:

1. رغم تزايد المساحة المزروعة بالكرز في منطقة الزيداني إلا أن إنتاجه وغلته منخفضة نوعاً ما خلال الفترة 2007-2017 .
2. بلغت إجمالي تكاليف الكرز المروي حوالي 518.4 ألف ل.س/هكتار. وشكلت أجور العمليات الزراعية نحو (52.3%) من إجمالي التكاليف الكلية، وشكلت قيمة المستلزمات نحو (21.3%) من إجمالي التكاليف الكلية، كما بلغت قيمة إيرادات

- الكرز المروي 1292.6 ألف ل.س/ه، كما بلغ الربح الصافي المحقق للكرز المروي 774.1 ألف ل.س/هكتار وبلغت الكفاءة الاقتصادية لمحصول الكرز المروي نحو 2.49.
3. كانت تكلفة إنتاج الكيلو غرام الواحد من الكرز المروي حوالي 90.2 ل.س.
4. وصلت إجمالي التكاليف التسويقية للكرز في منطقة الزيداني لحوالي 32.8 ل.س/كغ، وأن أعلى كلفة كانت لعملية التخزين وأقل كلفة تسويقية كانت لفقد الوزن في الثمار.
5. جاءت الكفاءة التسويقية لمحصول الكرز نحو (73.3%) و(45.3%) في منطقة الزيداني، حيث أن قيمة الكفاءة التسويقية بالمعادلة 2 منخفضة نتيجة لارتفاع التكاليف الإنتاجية والتسويقية.
6. بلغ صافي هامش الربح التسويقي لتاجر الجملة نحو 57.2 ل.س/كغ وشكل حوالي 25.4% من سعر الشراء.

-التوصيات:

- a. تقديم الخدمات الزراعية بمواعيدها المناسبة ولا سيما رش المبيدات بغية زيادة إنتاجية الكرز.
- b. توفير مستلزمات الإنتاج وخاصة الأسمدة ومواد مكافحة ومعاينة المحتكرين والمتلاعبين، من أجل تخفيض تكاليف الإنتاج.
- c. تسهيل عمل الشاحنات الصغيرة وتوجيه الجميع بعدم وضع التعقيدات أمام عمليات النقل.
- d. مراقبة حركة السوق المركزي من قبل وزارة الاقتصاد وحماية المستهلك بهدف تقليل دور الوسطاء وتخفيض تكاليف التسويق.
- e. السعي نحو التوسع بزراعة الكرز حيث أن الظروف البيئية ملائمة لزراعته ضمن إطار تشجيع زراعته.

المراجع

1. ديري، نزال، 1980. كتاب بساتين الفاكهة، منشورات جامعة حلب كلية الزراعة.
2. حامد فيصل، 2015- الفاكهة إنتاجها وتخزينها. كلية الزراعة منشورات جامعة دمشق، عدد الصفحات 250 صفحة.
3. حامد فيصل، العيسى عماد، بطحة محمد، 2007- إنتاج الفاكهة. مديرية الكتب الجامعية، كلية الزراعة، منشورات جامعة دمشق، عدد الصفحات 419 صفحة
4. السبع نجار، خالد؛ شباب ناصر (2007). التسويق الزراعي. جامعة حلب، منشورات جامعة حلب.
5. عبد القهار، واثق؛ عبد الله الراوي. (2001). تحليل اقتصادي لكفاءة إنتاج البطاطا في العراق. الجامعة المستنصرية، مطبعة العاني، بغداد، الجمهورية العراقية، ص113.
6. عبد العزيز علي؛ عبد الكريم مقداد. (2004). دراسة الهامش التسويقي والكفاءة التسويقية للتفاح. مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية- المجلد (20)، العدد الثاني: 345-359.
7. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، 2007-2018- المجموعات الإحصائية الزراعية السنوية. دمشق، سورية.
8. منظمة الفاو، 2017. قاعدة البيانات الإحصائية. إيطاليا روما.
9. مديرية الزراعة بمحافظة ريف دمشق، 2007-2017. النشرات الدورية للأشجار المثمرة. دمشق.
10. رئاسة مجلس الوزراء المكتب المركزي للإحصاء، (2017). المجموعة الإحصائية السنوية. دمشق، سورية.
11. المركز الوطني للسياسات الزراعية، 2015. تقرير التجارة الخارجية. دمشق، سورية.